

إِجْرَاءُ الدَّاءِ السَّرِجَةِ

وَأَسْرَافُ جَبَّارَتِهَا وَأَسْأَلُ بِهَا

بقلم

أ. محمود أردوداري

ترجمة وتلخيص

أ. نايف القاضي

إجراءات الترجمة واستراتيجياتها وأساليبها

المقدمة

تستخدم الترجمة عادةً لنقل النصوص المكتوبة والمنطوقة في اللغة المصدر إلى ما يرادفها في اللغة الهدف. إذاً فإن الغرض من الترجمة بشكل عام هو تقديم أنواعاً مختلفة من النصوص إلى اللغة الأخرى كالنصوص الدينية والأدبية والعلمية والفلسفية، وبهذا ستصبح متاحةً لعدد أكبر من القراء.

والتفاوت بين اللغات هو من المعوقات الأساسية في الترجمة. فكلما زاد حجم الفجوة بين اللغة المصدر واللغة الهدف، كلما أصبح نقل المحتوى بينهما أكثر صعوبةً. كما أن التفاوت بينهما لا يعود على الاختلاف اللغوي فحسب، بل على الاختلاف الثقافي كذلك.

وسيكون التركيز في هذا المقال على إجراءات ترجمة المفاهيم الخاصة بالثقافة (Culture-Specific Concepts) بصفة عامة وعلى استراتيجيات ترجمة التلميحات (Allusions) على وجه الخصوص، بالإضافة إلى العوامل التي تنطوي عليها إشكالات الترجمة مثل الشكل والمعنى والأسلوب والأمثال والعبارات الاصطلاحية وغيرها.

إجراءات الترجمة كما وصفها عالم اللغة (نايدا) هي على النحو التالي:

١. إجراءات فنية:

- أ- تحليل اللغة المصدر واللغة الهدف.
- ب- دراسة نص اللغة المصدر بشكل شامل قبل ترجمته.

ت- إتخاذ قرارات نحوية ودلالية بشأن المقابل التقريبي.

٢. إجراءات تنظيمية:

أي القيام بتقييم مستمر للترجمة المقدمة ومقارنتها بترجمة أخرى للنص ذاته من مترجمين آخرين، وكذلك التحقق من فعالية النص المترجم في توصيل المعلومة من خلال تقييم متحدثي اللغة الهدف لدقة النص وفعاليته.

أساليب الترجمة كما وصفها عالم اللغة (نيومارك) هي كما يلي:

١. ترجمة كلمة مقابل كلمة : أي تكون الترجمة على مستوى الكلمات، حيث تترجم الكلمات بمعانيها خارج السياق، ويحتفظ بالتركيب النحوي للجمل كما هو في اللغة المصدر.

٢. ترجمة حرفية: أي تكون الترجمة على مستوى الكلمات مجدداً، حيث تترجم الكلمات بمعانيها خارج السياق، ولكن يتم تحويل التركيب النحوي الى أقرب ما يكون في اللغة الهدف.

٣. ترجمة مطابقة للأصل: أي يكون التركيز على المعنى من خلال السياق ضمن قيود التراكيب النحوية للغة الهدف.

٤. ترجمة دلالية: تختلف عن الترجمة المطابقة للأصل في أنها تأخذ في عين الاعتبار القيمة الجمالية في نص اللغة المصدر.

٥. ترجمة تكييفية: هي أكثر الانواع حرية وتستخدم عموماً في الشعر والأدب المسرحي، حيث يحتفظ بالموضوع والشخصيات والحبكة ويتم تحويل ثقافة اللغة المصدر الى ثقافة اللغة الهدف.

٦. ترجمة حرة: ينتج منها نص في اللغة الهدف يختلف عن نص اللغة المصدر في الشكل والإسلوب والمحتوى.

٧. ترجمة إصطلاحية: تستخدم العبارات الاصطلاحية الدارجة في نص اللغة الهدف, مع العلم أن نص اللغة المصدر لا يحتوي عليها.

٨. ترجمة توصيلية: يتم التركيز على المعنى السياقي, حيث يتسم النص في اللغة الهدف بسهولة الفهم والقراءة.

إجراءات ترجمة المفاهيم الخاصة بالثقافة

بعض إجراءات ترجمة المفاهيم الخاصة بالثقافة التي وضعها عالم اللغة (جريدلر) هي كالتالي:

١. صياغة كلمة جديدة
٢. شرح معنى العبارة بدلا من ترجمتها.
٣. الحفاظ على مصطلح اللغة المصدر كما هو.
٤. إختيار كلمة في اللغة الهدف تبدوا مشابهةً للكلمة في اللغة المصدر ولها نفس المضمون.

أساليب عالم اللغة (هارفي) لترجمة المفاهيم الخاصة بالثقافة هي كما يلي:

١. المرادف الوظيفي: أي استخدام مرجع في اللغة الهدف يشابه نظيره في اللغة المصدر.
٢. المرادف الشكلي: أي كلمة مقابل كلمة.

٣. الإقتراض: أي تحويل المصطلح الى اللغة الهدف و إخضاعه لنظامها الصوتي والكتابي, فيمكن عندئذ إستخدام المصطلح لوحده أو اضافة ملاحظة في الحاشية لتوضيحه.

٤. المرادف الوصفي: أي يتم وصف المصطلح في اللغة المصدر بعدة كلمات في اللغة الهدف.

إستراتيجيات ترجمة التلميحات

التلميحات الخاصة بالثقافة هي إحدى إشكالات الترجمة التي لا تغيب عن ذهن أي مترجم متمرس. والتلميحات بشتى أنواعها تضيف ثراءً ثقافي وتاريخي على النص. ومنها كذلك الأعلام (Proper Nouns), فهي تشير الى اسم شخص أو مكان أو شيء ما. فينبغي أخذها بعين الإعتبار وشرحها شرحاً تفصيلياً في اللغة الهدف.

إستراتيجيات عالم اللغة (ليبهالم) لترجمة تلميحات الأعلام هي على النحو التالي:

١. الحفاظ على العلم:

- أ- استخدام العلم كما هو.
- ب- استخدام العلم مع إضافة بعض التوجيهات.
- ت- استخدام العلم مع إضافة شرحاً تفصيلياً كملاحظة في الهامش.

٢. استبدال العلم بآخر:

- أ- استبدال العلم بعلم آخر في اللغة المصدر.
- ب- استبدال العلم بعلم آخر في اللغة الهدف.

٣. حذف العلم:

- أ- حذف العلم ونقل المعنى بوسائل أخرى مثل الاسماء.
- ب- حذف العلم والتلميح.

الخاتمة

يبدوا أن الإجراءات (المرادف الوظيفي) و(الملاحظات) هما أفضل خياران لترجمة المفاهيم الخاصة بالثقافة ترجمةً شاملة. وعلاوةً على ذلك، يمكننا القول أن الجمع بين هاتان الاستراتيجيتان سيؤدي إلى فهم المفاهيم الخاصة بشكل دقيق.

كما يبدوا من الضروري أن ينتج النص المترجم تأثيراً كتأثير النص الأصلي على القراء أو مشابهاً له إلى حدٍ ما لكي يستفيد قراء اللغة الهدف من النص بنفس المستوى في اللغة المصدر.